[ 303 ] الاقتراح على ا، بل عليهم التسليم ، والانقياد لامره، والاكتفاء بما جعله كافيا، أما كفاكم أن أنطق التوراة والانجيل والزبور وصحف إبراهيم بنبوتي ودل على صدقي، وتبين لكم فيها (1) ذكر أخي ووصيي، وخليفتي في امتي، وخير من أتركه على الخلائق بعدي: علي بن أبي طالب، فأنزل (2) علي هذا القرآن الباهر للخلق أجمعين، المعجز لهم عن أن يأتوا بمثله، وأن يتكلفوا شبهه، فأما (3) هذا الذي اقترحتموه فلست أقترحه على ربي عزوجل، بل أقول: إن ما أعطانيه ربي من دلالة هو حسبي وحسبكم، فإن فعل عزوجل ما اقترحتموه فذاك زائد في تطوله (4) علينا وعليكم، وإن منعنا ذلك فلعلمه بأن الذي فعله كاف فيما أراده منا. فلما فرغ رسول ا صلى ا عليه وآله من كلامه هذا أنطق ا البساط فقال: أشهد أن لا إله إلا ا وحده لا شريك له إلها واحدا أحدا صمدا قيوما أبدا لم يتخذ صاحبه ولا ولدا، ولم يشرك في حكمه أحدا، وأشهد أنك يا محمد عبده ورسوله، أرسلك بالهدى ودين الحق ليظهرك على الدين كله ولو كره المشركون، وأشهد أن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب ابن هاشم بن عبد مناف أخوك ووصيك وخليفتك في امتك، وخير من تتركه على الخلائق بعدك، وأن من والاه فقد والاك، ومن عاداه فقد عاداك، ومن أطاعه فقد أطاعك، ومن عصاه فقد عصاك، وأن من أطاعك فقد أطاع ا، واستحق السعادة برضوانه، وأن من عصاك فقد عصى ا، واستحق أليم العذاب بنيرانه. قال: فعجب القوم فقال (5) بعضهم لبعض: ما هذا إلا سحر مبين، فاضطرب (6) البساط وارتفع، ونكس مالك بن الصيف وأصحابه (7) حتى وقعوا على رؤوسهم ووجوههم، ثم أنطق ا تعالى

_____

(1) بين فيها خ ل، وهو الموجود في المصدر. (2) وأنزل خ ل. (3) وأما خ ل. (4) تطول عليه: امتن عليه. (5) وقال خ ل. (9) واضطرب خ ل. (7) وأصحابه عنه خ ل. وهو الموجود في المصدر. [ * ]

_____